بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

الحمد لله مجرى السحاب، ومنزل الكتاب، وملهم الصواب، وجعل الظلمات والنور وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا، وجعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب، ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون.

أحمد الله ﷻ وأسأله أن يلهمنا الرشاد وأن يوفقنا إلى الحق والسداد وأن يأخذ بأيدينا ونواصينا إلى أقوم طريق وأهدى سبيل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لَه، يوفق عباده إلى الخير ويثبهم عليه، يهب الجزيل ويصنع الجميل ويحب من عباده الأخيار ويبغض العاصين والأشرار، أقام العدل فى الأرض وأمر بالقسطاس المستقيم فى الناس، علمهم البيان وأنزل عليهم القرآن الكريم وألهمهم الحكمة وفصل الخطاب، وأوجب على علمائهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وشرفهم بفضيلة الوعظ والإرشاد، وحضهم على الدعوة إلى الدين الحنيف بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يكون شعارهم الأدب الجم والعمل الصالح والخلق الحسن والنهج الأقوم والصراط المستقيم الذى رسمه الله لهم فى قرآنه وتعاطاه نبيهم فى منطقه وبيانه والتزم به فى قولَه وفعله واتبع نوره فى كل أوامره ونواهيه وضرب لأصحابه الأمثال وساق إليهم اللطائف والنوادر، وبث فيهم النصائح والمواعظ ولفت أنظارهم إلى الكون وما فيه من عجائب وغرائب وعبر وآيات وحقائق علميه تعجز العقول وتحير الأفكار وتدهش الفلاسفة والحكماء وترغم الكافرين على أن يخروا سجدا فى محراب ملكوت الله.

وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله صلاة وسلاما على من أدبه ربه فأحسن تأديبه وهذبه فأكمل تهذيبه وأرسله إلى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا فأقام للحق دولة وأوجد للعدل أصوله وجعل للدين هيمنة على النفوس والرقاب فكان فى أصحابه من يخاف ويتقيه ويجل ربه ويخشاه ويكبر سلطانه فى سره وعلانيته ويقدسه فى غضبه ورضاه ويعبده فى السراء والضراء ويؤدى حقه فى الشدة والرخاء ويقيم حده على القريب والبعيد وينفذ أمره على القوى والضعيف، وقد أقاموا للناس حضارة وخلفوا ورائهم مدنية وتركوا لمن بعدهم من الأجيال والأحقاب تراثا مجيدا فرضى الله عنهم وأرضاهم كفاء ما قدموا للإنسانية من مثل عليا وما غرسوه من مبادئ طيبة أنتجت لنا ثمرا شهيا وأضاءت لنا كل طريق إلى الخيرات والمكرمات ووجهت نفوسنا إلى الباقيات الصالحات والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا.

أما بعد ...

فإنه من دواعي الغبطة والسرور أن لجنة الإعجاز العلمى للقرآن الكريم بمجمع البحوث الإسلامية المشكلة بموجب وقف المستشار الدكتور/ محمد شوقى الفنجرى بالتعاون مع بنك فيصل الإسلامى أعلنت فى جريدة الأخبار يوم ٢٠٠٤/٦/١٨ عن المسابقة العالمية حول الحقائق العلمية المعاصرة فى ضوء القرآن الكريم، كما أعلن السيد المستشار/ جمال الدين محمود – مقرر لجنة وقف المستشار/ محمد شوقى الفنجرى فى مجلة منبر الإسلام السنة ٦٣ العدد ٧ صفحة ١٢٠ شهر رجب ١٤٢٥هـ، أغسطس – سبتمبر ٢٠٠٤م.

قد أعلن عن بدء تلقى الأبحاث الخاصة بالمسابقة العالمية للإعجاز

العلمى فى القرآن الكريم يوم ١ من رجب ١٤٢٥هـ - أغسطس ٢٠٠٤ والتى نظمتها اللجنة تحت عنوان:

" الحقائق العلمية المعاصرة فى ضوء القرآن الكريم "

ويمكن إجمال الحقائق العلمية المعاصرة بأنها من دعوة الدين الإسلامي وهو دين الفطرة بنى عقيدة التوحيد والإيمان بالله على دعوة الإنسان إلى استعمال العقل والنظرة والتأمل فى خلق الله والإبداع فيه ليصل الإنسان بنفسه هو من خلال هذه الحقائق إلى الإيمان بالله خالق الكون بكل ما فيه عن قناعة كاملة واقتناع تام .

فالنظر والتفكير والتأمل هو باب معرفة أسرار مكنونات الأرض وما حملت والبحار وما حوت والفضاء وما يجرى فيه، وأنه هو الذي باستعماله واستخدامه يفرق ما بين الإنسان وسائر الحيوان، وهو المدخل السليم والأساسي إلى الإيمان بالله وهو الركيزة والقاعدة التى يبنى عليها صلاح أمور الدنيا والآخرة وإلى التسليم المطلق بأنه سبحانه منه المنشأ وإليه المعاد، وهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شئ قدير.

إن الكون قائم على نظام بديع عجيب فى نظامه ودقته وانسجامه فدعوة القرآن الكريم إلى أن يستعمل الإنسان عقله فى التعرف على تلك الحقائق العلمية بالنظر والتفكير فى هذا الكون هى دعوة غايتها أن يصل الإنسان بنفسه إلى أن هذا الكون بنظامه الدقيق البديع لَه خالق عالم قادر.

وإن من سعادتى وحسن حظى أنى أساهم فى تلك المسابقة المباركة ولكن أين أنا حتى ألقى ضوءا على هذه الحقائق العلمية وإنما أنا رجل يرى لنفسه كل السعادة والفلاح أن أقتبس من نور سيد الأولين والآخرين – سيدنا محمد – صلوات الله وسلامه عليه – حتى لا يتهالك فى دياجير الظلمات، بل يحيا وهو من أمته ويموت وهو من أمته، ويغفر الله لَه ذنبه بشفاعته.

أهمية الموضوع :-

لقد نبه الحق ﷻ فى كتابه الكريم إلى أن الحقائق العلمية تتوقف معرفتها على إعمال العقل، وتفعيل قدراته، وإتباع منهج التأمل والتجارب[١] المعملية للانطلاق من خلال هذه الحقائق إلى الإيمان بالله خالق الكون بكل ما فيه عن قناعة كاملة واقتناع تام .

ولذلك جاءت آيات القرآن الكريم لتوثق هذا الترابط والتكامل بين العقل والحقائق التى تعلن فيها تقدير الخالق سبحانه لأولى الألباب[٢] والعلماء، من ذلك :

قولَه تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾[٣] وقولَه سبحانه: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴾[٤] وقولَه ﷻ: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾[٥] ولذلك قال الأصفهاني : أهل العلم هم ذووا العقل المتوقد الذين يؤخذ عنهم[٦] كما شهد الله – ﷻ للعلماء بأنهم أهل الحكمة والإدراك المستقيم للأمور فقال سبحانه: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾[٧]، فجعلت الآية شهادة العلماء حجة فى الإقرار بوحدانية الله لإعطائهم مكانه متميزة، لأن اختيارهم مقرون بالعلم .

---

(١) التجارب : جمع تجربة وهى اختبار الأمر مرة بعد مرة، فى جربت الشيء تجريبا اختبرته مرة بعد أخرى، المصباح المنير صفحة ٩٥

(٢) لب كل شئ خالصه، واللب العقل، والجمع ألباب، المصباح المنير فى اللغة لأحمد بن محمد المقرى الفيومى المتوفى سنة ٧٧٠هـ ط: المكتبة العلمية، بيروت، صفحة ٥٤٧

(٣) سورة العنكبوت آية رقم ٤٣

(٤) سورة طه آية رقم ٥٤، النهية، العقل، لأنها تنهى عن القبيح، والجمع نهى، المصباح المنير صفحة ٦٢٩

(٥) سورة المجادلة آية رقم ١١

(٦) المفردات فى غريب القرآن الأصفهاني، أبو القاسم الأصفهانى، البابى الحلبى، القاهرة، ١٣٨١هـ، ١٩٦١م صفحة ٣٤١، ٣٤٣ مادة عقل

(٧) سورة آل عمران آية رقم ١٨ .

وقد اهتم الإسلام بذلك اهتماما بالغا، وليس أدل على ذلك من مادة نظر وما تصرف منها : انظر، تنظر، ينظر، تنظرون، ينظرون، انظروا .. الخ وردت فى القرآن الكريم فى ١٢٩ آية فى سور متفرقة يقول الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[١] وهذه دعوة عامة إلى النظر فى الكون والتعرف على تلك الحقائق ككل.

والنظر فى الكون لا يؤتى ثمرته المرجوة منه ويحقق الهدف والغاية منه إلا إذا اقترن التفكير بالنظر، لأن التفكير هو مفتاح الأنوار، ومبدأ الاستبصار، وهو شبكة العلوم، ومصيدة المعارف . وقد أمر الله بالتفكر والتدبر فى كتابه العزيز فى مواضع كثيرة، وأثر على المتفكرين فقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا ..﴾[٢] عن عطاء قال: انطلقت يوما وعبيد بن عمير إلى عائشة – رضى الله عنها فكلمتنا وبنينا وبينها حجاب، فقالت : يا عبيد ما يمنعك من زيارتنا ؟ قال: قول رسول الله – ﷺ : "زرغبا تزدد حبا"، قال ابن عمير : فأخبرينا بأعجب شئ رأيته من رسول الله – ﷺ، قال : فبكت وقالت : أمره كان عجبا، آتاني فى ليلتي حتى مس جلده جلدي، ثم قال : "ذرينى أتعبد لربى ﷻ " فقام إلى القربة فتوضأ منها ثم قام يصلى فبكى حتى بل لحيته، ثم سجد حتى بل الأرض، ثم اضطجع على جنبه حتى أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح، فقال : يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال : ويحك يا بلال وما يمنعني أن أبكى وقد أنزل الله تعالى على فى هذه الليلة: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٣] ، ثم

---

(٢) سورة يونس اية رقم ١٠١ .
(٣) سورة ال عمران آية رقم ١٩١
(٤) سورة ال عمران اية رقم ١٩٠

قال:- ويل لمن قرأها ولم يفكر فيها ' فقيل للأوزاعي : ما علة التفكر فيهن؟ قال: يقرؤهن ويعقلهن . ويقول الله تبارك وتعالى : إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿(١) وفى هذه الآية إشارة إلى أن البحث عن الحقائق العلمية فى الآيات الكونية من سماء وأرض، وفضاء وبحر، إنما يجب أن يكون لنفع الخلق، مع الأخذ فى الاعتبار أن الغوص فى هذه الأسرار الكونية لاكتشاف الأعجاز الإلهي فيها فى الأسرار الكونية إنما هو مرتبط فى انتهائه بتوفيق الله للباحثين، وإذنه لمن شاء من العلماء . وفقا لقوله تعالى: وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴿(٢) وأخذا من قوله – تعالى: سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴿(٣)

(١) سورة البقرة آية رقم ١٦٤
(٢) سورة البقرة آية رقم ٢٥٥
(٣) سورة فصلت آية رقم ٥٣

ضوابط التعامل مع الحقائق العلمية المعاصرة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

تتخلص ضوابط الحقائق العلمية فى النقاط الأساسية التالية :

١- عدم توظيف سوى الحقائق العلمية الثابتة التى حسمها العلم وأصبحت من الأمور القطعية المسلمة التى لا رجعة فيها وذلك فى الاستدلال على سبق القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة فى الإشارة إلى تلك الحقائق العلمية

٢- عدم التكلف فى لحة أعناق الآيات للتوافق مع الحقيقة العلمية لأن القران الكريم أعز علينا واكرم من ذلك واصدق .

٣- ضرورة الإلمام باللغة العربية ودلالة مفرداتها، وقواعدها وأساليب التعبير فيها، وكذلك الإلمام بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وبالمأثور من تفسير الرسول ﷺ وبجهود الصحابة والتابعين وكبار المفسرين فى كل آية يتعرض لها الدارس لإثبات جانب من جوانب الإعجاز العلمي فيها أو لإثبات ذلك فى حديث صحيح من أحاديث رسول الله ﷺ.

٤- الإلمام بأخر ما توصل إليه العلم فى العقل الذى تتعرض لَه الآية الكريمة أو الحديث النبوي الشريف الصحيح .

٥- اعتزام التخصص العلمي حتى لا يخوض فى هذه القضية التخصيص كل خائض ولا يخوض متخصص فى فرع من فروع العلم لإثبات الأعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فى جميع التخصصات الخارجة عن مجاله فقد انتهى زمن العلماء الموسوعيين وأصبح مستحيلا على فرد واحد أن يخوض فى قضية

الحقائق والإعجاز من علم الأجنة إلى علوم الفلك

٦- التأكد من صحة الحديث النبوي الشريف ودرجة ذلك قبل التعرض لإثبات جوانب الإعجاز العلمي فيه .

المنهج الذى سرت عليه

ولقد وضعت نصب عيني منهجا للبحث أو جزة فيما يلى :

أولا: جمع الآيات القرآنية التى تعالج الحقيقة العلمية الواحدة.

ثانيا: مراعاة تعدد معاني اللفظ الواحد لغويا .

ثالثا: مراعاة احتمال تعدد المعانى العلمية للآية الواحدة .

رابعا: مراعاة خضوع التفسير لدلالات اللغة العربية المعجمية وقواعدها اللغوية والبلاغية .

خامسا: مراعاة عدم العدول عن الحقيقة إلى المجاز فى فهم الألفاظ كلما أمكن ذلك

سادسا: التثبت من حقائق العلم وعدم إقحامها فى غير موضعها .

سابعا: الاستعانة بكتب التراث والتفاسير السابقة واستبعاد الخرافات منها .

ثامنا: مراعاة عظمة القرآن الكريم معجزا ومحفوظا ومهيمنا على الكتب السابقة ومعيارا مطلقا لرموز الكون .

تاسعا : التعارض والتناقص مستحيل بين القرآن فى آياته وبين الفطرة الكونية فى حقائقها .

عاشرا: قمت بعزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من كتاب الله، وتخريج

الأحاديث الشريفة من الكتب التى عنيت بذلك، وإذا كان الحديث فى غير الصحيحين فأنى أحرص على الحكم عليه فى الغالب، معتمداً فى ذلك على الكتب التى تذكر درجة الحديث

ومن خلال هذا البحث حاولت بقدر الوسع والطاقة – أن ابحث تلك الزوايا المهمة فى الموضوع سائلا الله ﷻ القبول وان ينفعني وكل من عاونني فيه واستفاد من معطياته المتواضعة يوم الدين إنه سميع قريب مجيب الدعاء رب العالمين .

obeikandl.com

خطة البحث :-

وقد قسمت البحث إلى :

مقدمة : وتكلمت فيها من أهمية الموضوع البحث وسبب أختيارى لَه والمنهج الذي اتبعته .

وقسمت البحث إلى خمسة فصول :-

الفصل الأول (تمهيدى) : وتكلمت فيه عن مقومات الحقائق العلمية فى الفكر الإسلامى وذلك من خلال ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول :- الإسلام والنهوض بالعلم .

المبحث الثاني :- الإسلام واحترام العقل .

المبحث الثالث :- تعظيم العلم وإكبار العلماء مبدأ أصيل فى الإسلام .

الفصل الثانى: الإسلام والحقائق العلمية الحديثة –

وقسمت هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: التزام المنهج العلمي كأحد مرتكزات التعرف على الحقائق العلمية الحديثة .

المبحث الثاني: الولوج فى الأفاق الكونية أصل مقرر شرعا .

المبحث الثالث: الجزء التطبيقي "الأقمار الصناعية"

الفصل الثالث: نماذج من الحقائق العلمية الكونية فى ضوء القرآن الكريم.

وقسمته إلى مباحث:

المبحث الأول: شكل الأرض بين القرآن والعلم .

وقسمت هذا المبحث إلى مطالب :

المطلب الأول: الأدلة القرآنية الدالة على مظاهر القشرة الأرضية .

المطلب الثاني: آراء المفسرين فى المد والبسط .

المطلب الثالث: شكل الأرض تحديدا .

المطلب الرابع: الآيات التى تثبت كروية الأرض

المطلب الخامس: الحقائق والنتائج العلمية المستنبطة من معاني الآيات القرآنية السابقة .

المبحث الثاني :- نشأة الأرض وتكرينها

وقسمت هذا المبحث إلى مطلبين :-

المطلب الأول :- أراء المفسرين فى ترتيب خلق السماء والأرض

المطلب الثاني :- نظريات العلماء لتفسير وجود الأرض .

المبحث الثالث :- وتدية الجبال وتوازن الأرض

وقسمت هذا المبحث إلى :-

المطلب الأول :- التعريفات المعاصرة للجبال .

المطلب الثاني :- الحقائق العلمية المستنبطة من معاني ألفاظ الآيات القرآنية للجبال .

المطلب الثالث :- الجبال أوتادا

المطلب الرابع : وصف الجبال أو شكلها .

obeikandl.com

الفصل الرابع :- نماذج من الحقائق العلمية الفلكية المعصرة فى ضوء القرآن الكريم

وقد قسمت هذا الفصل إلى :ـ

المبحث الأول: الإعجاز الفلكي فى القرآن الكريم

وقسمت هذا المبحث إلى:ـ

المطلب الأول: الآيات التى ورد بها عالم الفلك .

المطلب الثاني: تفسير آيات الفلك .

وقسمت هذا المطلب إلى فرعين :-

الفرع الأول :- تفسير الآية التى وردت فى سورة الأنبياء .

الفرع الثاني :- تفسير آيات سورة يس .

المبحث الثاني :- وينقسم إلى مطلبين

المطلب الأول : "وجعلنا سراجا وهاجا"

المطلب الثاني :- والسماء ذات الرجع

المبحث الثالث : حركات الأرض – وتولد الليل والنهار والفصول الأربعة .

المبحث الرابع: الضوء والنور والظلام ونبرات السماء (النجوم – الكواكب) وحال الضياء فيها

المبحث الخامس :- النجوم

المبحث السادس :- السماء وزينة الكواكب

المبحث السابع :- وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر .

obeikandl.com

وقسمت هذا المبحث إلى:

المطلب الأول : أقوال بعض المفسرين للآية الكريمة .

المطلب الثانى: الملابس نعمة وفقدها عفوية.

المطلب الثالث: علماء المسلمين يتنبئون بحدوث السرطان.

الفصل الخامس : نماذج من الحقائق العلمية المناخية المعاصرة فى ضوء القرآن الكريم

وقسمت هذا الفصل إلى

المبحث الأول: وجعلنا من الماء كل شئ حى.

المبحث الثاني: الرياح

وقسمت هذا المبحث إلى

المطلب الأول :- أنواع الرياح وثلاث سور قرآنية

المطلب الثاني :- السحاب – والمطر

المطلب الثالث :- أسرار السحاب .

المبحث الثالث : وقسمته إلى:-

المطلب الأول: ظلمات البحار العميقة وحركة الأمواج الداخلية .

المطلب الثانى: موج من فوقه موج.

الفصل السادس: نماذج من الحقائق العلمية المعاصرة فى حال الإنسان

وقسمت هذا الفصل إلى:

obeikandl.com

المبحث الأول: النطفة الأمشاج وتحديد جنس الجنين.

المبحث الثاني: خلق الجنين في أطوار.

المبحث الثالث: البصمات وشخصية الإنسان.

المبحث الرابع: الرضاع

الخاتمة: وتتضمن ثمرة البحث وأهم نتائجه .

وضمنت فهرس المراجع والمصادر – أهم المراجع التي رجعت إليها أثناء البحث وذكرت في النهاية فهرسا تفصيليا بالموضوعات التي تعرضت لها في البحث .

ولا أدعي بهذا أنني قد قلت الباب بالنسبة لهذا الموضوع، ولكن ما ادعيه بحق هو أنني لم أبخل بجهد أو وقت من أجل هذا العمل الذي استغرق التفكير فيه والبحث لمتطلباته وقتا أطول بكثير مما استغرقته كتابته.

والله تعالى أسأل التوفيق والسداد وسلوك طريق الرشاد وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهة الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

والحمد لله رب العالمين

obeikandl.com

السماء ذات الرجع

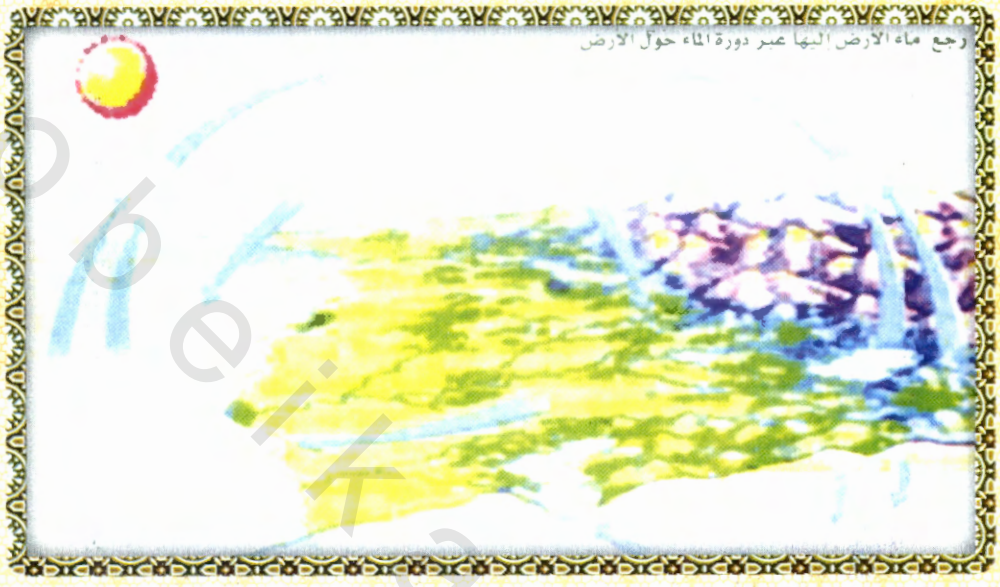

obeikandl.com

قدرة الخالق فى خلق الجنين

خلق الجنين فى أطوار